تأثير الضغوط الأسرية على السلوك العدواني لدى المراهقين " دراسة ميدانية على عينة من المدارس المتوسطة بمحافظة الانبار"

رافد ذعذاع مرير السعدي
rafidnm676@gmail.com
الجامعة الإسلامية /كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ لبنان

الملخص

هدف البحث إلى تعرف الضغوط الأسرية المختلفة بين المراهقين في محافظة الأنبار ومستوى السلوك العدواني بينهم، وتعرف العلاقة بين مستوى الضغوط الأسرية والسلوك العدواني لدى المراهقين، بالإضافة إلى تأثير الضغوط الأسرية على السلوك العدواني لدى المراهقين في المدارس المتوسطة، تكونت عينة البحث من طلاب الصف الثالث في المدارس المتوسطة بمحافظة الأنبار، والذين بلغ عددهم (١٩٢) طالبًا وطالبة باستخدام طريقة عشوائية بسيطة طبقية وتكون المقياس من (١٥) فقرة، تم تطبيق طريقة مقياس ليكرت المكون من خمس بدائل ،. توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، وهي أن افراد العينة يعانون من مستوى عالٍ من الضغوط النفسية وكذلك مستوى عالٍ من السلوك العدواني. كما توصلت الى وجود علاقة قوية مباشرة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الضغوط الأسرية وشدة السلوك العدواني، بالإضافة إلى وجود تأثير مباشر ذا دلالة إحصائية لمستوى الضغوط الأسرية على السلوك العدواني. في ضوء هذه النتائج، توصل الباحث إلى مجموعة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: الضغوط الأسرية، السلوك العدواني، المراهقين.

The impact of family pressures on aggressive behavior in adolescents"A field study on a sample of middle schools in Anbar Governorate"

Rafid Dhath'a Marir Al-Saadi

Abstract

he current study aimed to determine the level of various family pressures among adolescents in Al-Anbar Governorate and the level of aggressive behavior among them. It also sought to examine the relationship between the level of family stress and the intensity of aggressive behavior in adolescents, as well as the impact of family

stress on aggressive behavior in middle school students. The study sample consisted of third-grade students from middle schools in Al-Anbar students, from which 192 students were randomly selected using a simple stratified sampling method to assess the psychological characteristics of the scale. A five-point Likert scale comprising 15 statements was applied. The study found several results, indicating that the research sample experiences a high level of psychological stress and a high level of aggressive behavior. Additionally, a strong direct relationship with statistical significance was found between the level of family stress and the intensity of aggressive behavior, along with a statistically significant direct effect of family stress on aggressive behavior. Based on these findings, the researcher made several recommendations.

Keywords: family stress, aggressive behavior, Teenagers.

مشكلة البحث

تعتبر فترة المراهقة واحدة من أكثر الفترات حساسية في حياة الفرد، حيث تتشكل خلالها شخصية الإنسان وتتحدد سماته وسلوكياته المستقبلية. حيث يتعرض المراهقون خلال هذه الفترة لتغيرات جسدية ونفسية واجتماعية كبيرة، تتطلب منهم التكيف والتعامل مع تحديات والتوترات التي يمكن أن تولد ضغوطاً متعددة. ومن بين هذه التحديات، تأتي الضغوط الأسرية التي يمكن أن تلعب دورًا حاسمًا في تحديد مسار سلوك المراهقين وتؤدي إلى ظهور السلوك العدواني. فالضغوط الأسرية تؤثر بشكل كبير على الصحة النفسية والجسمية للمراهقين، كما أنها للأسرة بأكملها، مما يؤدي إلى نقص الكفاءة الذاتية لدى الفرد.(السيد، ٢٠٢٢، ص ٣٣٨) وبناء على ذلك يتبين بأن الضغوط الأسرية تعد واحدة من العوامل التي قد تؤثر على المراهقين وتؤدي إلى ظهور السلوك العدواني.

يتميز السلوك العدواني لدى الأفراد بالخطورة، حيث أن آثاره تمتد غالباً إلى مجالات التفاعل والنمو الاجتماعي، فهو ليس محصلة للخصائص الشخصية فحسب بل هو محصلة للمواقف والظروف التي يوجد فيها الفرد، فينتج عنه إلحاق الضرر بالنفس والأخرين، وفي ظل انتشاره على مستوى المجتمعات فكان لابد من معرفة الأسباب وراء ذلك السلوك والعمل على معالجتها من خلال تكثيف الجهود كمحاولة لإيجاد حل لهذا السلوك السلبي. (قوادري وبوخدته، ٢٠١٦، ص ٦٨). ، وفي ضوء ذلك يمكن صياغة مشكلة البحث في الحاجة إلى فهم العلاقة بين

الضغوط الأسرية والسلوك العدواني لدى المراهقين، هل تؤدي هذه الضغوط إلى تفاقم السلوك العدواني لدى المراهقين مما ينعكس ذلك عليهما وعلى الأخرين بشكل سلبي.

اهمية البحث

للأسرة دور كبير في تشكيل شخصيات الأفراد فهي النواة الأساسية التي ينشأ الفرد فيها، فهي من يلعب دور فعال في تشكيل سلوكهم وشخصياتهم بطريقة سوية، فلذلك يأتي المناخ الأسري في مقدمة العوامل التي ينضج فيها الفرد، حيث تشكل ملامحة شخصيته وسلوكه الروحي، فهي أهم مؤسسة يعيش فيها الفرد، فلذلك فأن تماسك الأسرة بمثابة مقياس لتحديد مدى قوة أو ضعف المجتمع، ولذلك فأن طبيعة الحياة الأسرية تنعكس بشكل أساسي على شخصية الفرد في المجتمع، (المصري والجوابرة، ٢٠٢٣ ، ص١٢٥). ففي حالة أن الأسرة تمر بحالة من الضغوطات يؤثر بالسلب على طبيعة الفرد في المجتمع، تختلف الضغوط الأسرية التي يتعرض لها المراهقون من أسرة لأخرى، وتشمل هذه الضغوط المشاكل الاقتصادية، والصراعات الزوجية، والضغوط الأكاديمية، وانتظار النجاح من الأبناء، وغيرها من العوامل التي يمكن أن تؤدي إلى توتر داخل الأسرة. تشير العديد من الدراسات إلى أن هذه الضغوط قد تكون لها تأثيرات سلبية على الصحة النفسية والسلوك الاجتماعي للمراهقين، ويمكن أن تظهر بشكل واضح في شكل سلوك عدواني.

ومن منطلق أن الأسرة تمثل البيئة الأولى التي يتفاعل معها الفرد ويكتسب منها القيم والسلوكيات، ومع ذلك، يمكن أن تصبح هذه البيئة مصدراً للضغوط النفسية والاجتماعية بسبب عوامل متعددة مثل المشكلات الاقتصادية، والصراعات الأسرية، وارتفاع التوقعات الأكاديمية أو الاجتماعية من الأبناء، هذه الضغوط قد تؤدي إلى تأثيرات سلبية على الصحة النفسية للمراهقين، والتي يمكن أن تظهر في شكل سلوكيات عدوانية تهدد استقرارهم الاجتماعي والنفسي، كما ان الضغوط الأسرية تؤثر بشكل فعال على المرونة النفسية، فقد أشارت العديد من الدراسات (Collazzoni,Imburgia,et al,2021,255) على أن تعرض الأفراد في مرحلة الطفولة لسوء المعاملة من الأسرة " الضغوط من الوالدين" يؤدي إلى التأثير السلبي على مرونتهما النفسية، ومن ثم زيادة خطر التعرض للتنمر، فالمراهق الذي يعاني من ظروف اقتصادية أسرية سيئة يؤدي ذلك بالتأثير السلبي على درجة مرونته النفسية وتعاملها مع الأخرين، وبالتالي التأثير على سلوكه بشكل سلبي وعدواني، فالعنف والسلوك العدواني يعد من السلوكيات المكتسبة للأبناء خلال عملية التنشئة الأسرية، فعلماء الاجتماع يرون أن السلوك العدواني للأفراد في المجتمع يكون نتيجة لتقليد الأشخاص الموجودين في محيطهم الاجتماعي كالوالدين والأخوة والأقارب، مما يؤدي ذلك إلى تهديد أمن واستقرار المجتمع. (الويزة ودريوش، ٢٠٢٢ ، ص ٣٦٢). وبذلك تكمن أهمية البحث من أهمية الموضوع التي تتناوله، وهو التعرف

على تأثير الضغوط الأسرية على السلوك العدواني لدى المراهقين في مدارس محافظة الأنبار، ويمكن تحديد أهمية البحث العلمية والعملية في التالي:

الأهمية العلمية.

- يُسهم البحث في إلقاء الضوء على الآليات النفسية والاجتماعية التي تربط الضغوط الأسرية بسلوك المراهقين العدواني، مما يضيف إلى الأدبيات العلمية في علم النفس التربوي والاجتماعي.

- يُعد البحث إضافة نوعية لدراسة سلوكيات المراهقين، ويعزز الفهم العلمي لتأثير البيئة الأسرية على سلوكياتهم.

الأهمية العملية.

- يساعد البحث في توجيه الأسر لفهم تأثير ضغوطهم على سلوك أبنائهم، مما يمكنهم من توفير بيئة أسرية أكثر استقرارًا وداعمة.

- يقدم البحث توصيات عملية للمدارس حول كيفية التعامل مع السلوك العدواني لدى الطلاب الناتج عن الضغوط الأسرية.

- يُسهم البحث في زيادة وعي المجتمع بأهمية تأثير الضغوط الأسرية على تنشئة المراهقين، ودور الجميع في دعمهم.

أهداف البحث: يسعى البحث للتعرف على:

١- التعرف على مستوى الضغوط الأسرية المختلفة لدى المراهقين في محافظة الانبار.

٢- التعرف على مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين في محافظة الانبار.

٣- دراسة العلاقة ارتباطية بين مستوى الضغوط الأسرية وشدة السلوك العدواني لدى المراهقين

٤- التعرف على أثر الضغوط الأسرية على السلوك العدواني لدى المراهقون في المدارس المتوسطة بمحافظة الأنبار.

حدود البحث:

يتحدد البحث بالمراهقين في المدارس المتوسطة بمحافظة الانبار، للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥.

تحديد مصطلحات البحث:

١. الضغط الأسري (Family Stress):

- **تعريف موسوعة علم النفس (APA):**

هو "مجموعة من التحديات والضغوط التي تواجه الأسرة نتيجة لمشكلات مالية، صحية، تربوية، أو علاقات داخل الأسرة، مما يؤثر في أداء أدوار أفرادها." American Psychological Association (APA), 2023.

- **تعريف حامد زهران**

الضغوط الأسرية هي تفاعلات سلبية مستمرة داخل الأسرة، تؤدي إلى اختلال في العلاقات، وزيادة الشعور بالتوتر والقلق لدى أحد أو كل أفراد الأسرة. (حامد زهران، علم النفس الاجتماعي، ٢٠٠١: ١٢٠)

- **تعريف عبد العزيز**

الضغوط الأسرية هي مجموعة من المواقف أو الأحداث التي تسبب حالة من التوتر داخل الأسرة، نتيجة لفجوة بين متطلبات الحياة اليومية وإمكانيات الأسرة على التكيف.(عبد العزيز الشخص، الأسرة والمجتمع، ٢٠١٠: ٨٢)

- **تعريف إلينور مكوبن (نظرية الضغوط الأسرية – ABCX Model):**

الضغط الأسري هو استجابة الأسرة لأحداث مؤثرة، تعتمد على الحدث نفسه، والموارد المتاحة للأسرة، وطريقة تفسيرهم له.(McCubbin, H.I., & Patterson, J.M. (1983)p: 114)

- **التعريف النظري:**

حالة من التوتر والانفعال النفسي المستمر، تنشأ نتيجة لتحديات أو مطالب تفوق قدراتهم على التكيف، مثل الضغوط الدراسية، التغيرات الجسدية والعاطفية، أو الصراعات الأسرية والاجتماعية، مما يؤثر في سلوكهم وتوازنهم النفسي والانفعالي.

- **التعريف الإجرائي :**

الدرجة الكلية التي يحصل عليها افراد العينة على مقياس الضغط النفسي المستخدم في البحث .

السلوك العدواني (Aggressive Behavior):

- **سيغموند فرويد (Sigmund Freud)**

السلوك العدواني هو تعبير عن طاقة غريزية فطرية (غريزة الموت أو التدمير)، تكمن في اللاوعي وتظهر عند التوتر أو الكبت.(Freud, S. (1930)

- **تعريف ألبرت باندورا (Albert Bandura):**

"السلوك العدواني هو سلوك متعلم يُكتسب من خلال التقليد والملاحظة، ويُعزز عندما يُكافأ، وهو موجه نحو إيذاء الآخرين."(Bandura, A. (1973)

- **تعريف حامد عبد السلام زهران** السلوك العدواني هو استجابة انفعالية تتسم بالتوتر والغضب، تظهر عند الإحباط أو التعرض لضغط، وقد تكون موجهة ضد الذات أو الآخرين.(حامد زهران، علم النفس التربوي،٢٠٠٢ : ٢٥٦)

- **التعريف النظري** :مجموعة من الأفعال المتعمدة التي تصدر عن المراهق بهدف إيذاء الآخرين جسديًا أو نفسيًا أو لفظيًا، ويعكس هذا السلوك استجابات انفعالية ناتجة عن مشكلات

نفسية أو اجتماعية أو تربوية، مثل الضغوط الأسرية أو الفشل الدراسي أو التأثر بالبيئة المحيطة.

- **التعريف الإجرائي :**

الدرجة الكلية التي يحصل عليها افراد العينة على مقياس السلوك العدواني المعتمد في البحث .

٢. المراهقة:Adolescence

- **منظمة الصحة العالمية (WHO):**

"المراهقة هي المرحلة التي تمتد من سن ١٠ إلى ١٩ سنة، وتُعد فترة حاسمة في تطور الإنسان."WHO, Adolescent Health, 2023.

الاطار النظري والدراسات السابقة:

تعتبر الأسرة الوحدة الأساسية في المجتمع، حيث تنعكس فيها تفاعلات الأفراد وعلاقاتهم التي تشكل أساس النمو الاجتماعي والنفسي للأفراد. العلاقات الأسرية الصحية تلعب دوراً حيوياً في تعزيز الصحة النفسية والرفاهية العامة لأفراد الأسرة، بينما يمكن أن تكون العلاقات المليئة بالضغوط النفسية والمشكلات مصدرًا للاضطرابات النفسية والسلوكية، فلذلك نناقش في ذلك المبحث الضغوطات الأسرية والسلوك العدواني للفرد.

المطلب الأول الضغوطات الأسرية.

الضغوط ظاهرة إنسانية متلازمة للإنسان عرفت منذ العصور القديمة، فهي جزء من نسيج الحياة، فقد تنشأ في نتيجة للطروف الداخلية والخارجية التي تخلق نوع من التهديد للجميع، مما يستوجب ا لتعامل معها للقضاء عليها أو الحد من خسائرها الاجتماعية والنفسية والاقتصادية،(عبد الفضيل وخليل وآخرون،٢٠١٨، ص٢)

أولاً: مفهوم الضغوطات الأسرية .

تشير الضغوطات الأسرية إلى تلك المعاناة التي يشعر الفرد بها اتجاه المواقف التي تحدث في حياته الأسرية، وبذلك يشعر بانفعالات قوية يصعب عليه التحكم فيها. (أونايسية ولويزة، ٢٠٢٣، ص ١١). كما ينظر البعض إليها بأنها" تلك الإعباء والصعوبات التي تقع على عاتق رب الأسرة في الحياة اليومية، وتتأثر بكثير من العوامل ومنها العوامل المرتبطة برب الأسرة نفسها، وعوامل مرتبطة بالمواقف الاقتصادية الضاغطة وعوامل مرتبطة بالمواقف الاجتماعية، وأخرى مرتبطة بالاستجابة الأنفعالية عندما لا تتلاءم مع المتطلبات البيئية مع حاجاتها وقدراتها على مواجهة ذلك الموقف. (عبد الفضيل وخليل وآخرون،٢٠١٨، ص١٣)

وبناء على ذلك يمكن القول بأن الضغوطات الأسرية تتمثل في التحديات النفسية والاجتماعية التي تواجه الأسرة نتيجة للمشكلات الداخلية أو الخارجية التي تؤثر على استقرارها ووظائفها الطبيعية. هذه الضغوط يمكن أن تكون نتيجة عوامل متعددة مثل المشاكل الاقتصادية، التوترات

الزوجية، الضغوط الأكاديمية على الأبناء، الأمراض المزمنة، أو حتى الأحداث غير المتوقعة كالطلاق أو الفقد.

ثانياً: أنواع الضغوطات الأسرية.

١- الضغوطات الاجتماعية: تتمثل في الخلل التي ينتج من جراء عدم التوازن في النظام الاجتماعي نتيجة حالات التوتر والقلق، وسوء التكييف أو التوافق أو الانحلال يصيب الروابط التي تربط أفراد الأسرة، والتي تتمثل في التوقعات المجتمعية أو التعامل مع العادات والتقاليد التي تفرض سلوكًا معينًا، مما يشكل عبئًا إضافيًا على الأسرة. (عبد الفضيل وخليل وآخرون،٢٠١٨، ص١٠)

٢- الضغوط الاقتصادية: تتمثل تلك الضغوط في الضغوط الناشئة نتيجة لنقس الموارد المادية " كقلة الدخل أو انعدامه، أو سوء التخطيط لميزانية الأسرة مع احتياجات الأسرة وارتفاع الأسعار وزيادة المصاريف، وزيادة حدتها مع ارتفاع تطلعات أفراد الأسرة أو عدم القدرة على إحداث التوازن المالي، فنتيجة لذلك يعتبر العامل الاقتصادي من أكثر العوامل التي تؤدي غالبًا إلى القلق والتوتر داخل الأسرة.(النجار وعبد العاطي، ٢٠٢١، ص ٣٢٤).

٣- الضغوط النفسية: وهي تلك الضغوط التي ترتبط بالجانب النفسي والانفعالي للأفراد، وغالباً ما تنشأ هذه الضغوط نتيجة البيئة الداخلية للأسرة ، فالأسرة تعد المنطقة الأولي لوقوع الضغوط النفسية، مما تؤثر على الترابط العائلي وقد تسبب انعدام التواصل الفعّال. (أونايسية ولويزة، ٢٠٢٣، ص ١٨)

وبذلك يتبين بأن الضغوطات الأسرية تعد مصدرًا لتحديات خطيرة إذا لم تتم إدارتها بشكل جيد، فلذلك لابد على الأسر السعي لتعزيز بيئة أسرية داعمة ومستقرة لتقليل تأثير هذه الضغوط على الأفراد والمجتمع.

ثالثاً: أثار الضغوطات الأسرية.

تؤدي الضغوطات الأسرية إلى تأثيرات خطيرة على مستوى الفرد والمجتمع، فعندما تكثر الضغوطات الأسرية على عاتق الأسرة، مما يؤدي ذلك إلى إعاقة الوضع الطبيعي للأسرة، حيث يمكن أن يصبح لكل فرد في السرة رد فعل شديد من جراء حالة الضغط التي تسيطر على الأسرة، ومن ثم انخفاض تقدير الذات وعدم الاستقرار وعدم الثقة بالنفس، فبذلك يؤثر الضغط الأسري على معظم أنشطة الأسرة اليومية، فتلك الضغوطات ذات تأثيرات واسعة على الأفراد والأسرة ككل، وتشمل آثارًا نفسية، اجتماعية، وسلوكية.(فريدة، ٢٠١٣،ص٨).

المطلب الثاني: السلوك العدواني للمراهقين.

السلوك العدواني لدى المراهقين يُعد من الظواهر النفسية والسلوكية الخطيرة والمنتشرة في المجتمعات والتي تثير قلق الأسر والمجتمعات على حد سواء، لما يترتب عليه من أثار سلبية

تعود على الفرد نفسه وعلى الآخرين، (سليم،٢٠١٨، ص ٣٣٧)وخصوصاً في مرحلة المراهقة هذه المرحلة العمرية تتميز بتغيرات جسدية ونفسية كبيرة، مما يجعل المراهقين أكثر عرضة للتصرفات العدوانية نتيجة للضغوط النفسية والاجتماعية التي يواجهونها.

أولاً: مفهوم السلوك العدواني للمراهقين.

يعرف السلوك العدواني للمراهقين على أنه" تلك الاعتداء المادي نحو الأخرين والتي يتضمن الهجوم أو الضرب أو ما يعادله من اعتداء معنوي كالإهانة أو الإزدراء، كما أنه محاولة لتخريب ممتلكات ا لآخرين، بالإضافة إلى أنه سلوك يحمل عواقب مخزنة لتضمن تدمير الذات أو إيذائها". (إسماعيل،٢٠١٤، ص٩٤). فالسلوك العدواني يصدره الفرد بهدف الحاق الضرر والآذي بالغير، سواء كان بدنياً أو لفظياً، أو كان بصورة مباشرة أو غير مباشرة. (محبوب وبارو، ٢٠٢٣، ص ١٢). فالسلوك العدواني تلك السلوك التي يصدر من الفرد بغرض إحداث نتائج تخريبية ومكروهة أو إيقاع الأذي والألم بالذات والآخرين، من أجل إشباع دوافعه وتحقيق رغباته المشروعة والغير مشروعة الناتجة عن مختلف الاحباطات التي اعاقته في إشباع الرغبات. (مداح،٢٠١٤،ص ١٤).

يُعرف السلوك العدواني لدى المراهقين بأنه تصرفات سلبية تظهر كرد فعل لمحفزات خارجية أو داخلية، حيث يشعر المراهق بالاستياء أو عدم الرضا تجاه موقف معين أو فرد محدد، مما قد يدفعه إلى التعبير عن مشاعره من خلال تصرفات عدوانية واضحة.

ثانياً: أنواع السلوك العدواني.

-السلوك الجسدي: هو تلك السلوك التي يستخدم فيه الفرد القوة الجسدية كالضرب المبرح من خلال استخدام الآلات الحادة أو وسائل مادية. (، ص ٧).

-العدوان المعنوي: حيث يشير ذلك إلى الإهانة أو التهديد ويتم من خلال القاء الإلفاظ الجارحة، مما يترك ذلك آثاراً على نفسية الفرد على أنه ضرر ليس بالضرر الظاهر، بينما أضراره نفسية من الدرجة الأولي.

-العدوان الجنسي: حيث يتمثل ذلك النوع في العدوان الجنسي من أجل إشباع حاجاتهم الغريزية المتوحشة، وأنه يمارس على أضعف المخلوقات.

-العدوان الكلامي: مثل الشتم، القذف بالسوء وأحياناً ترافقه مظاهر الغضب والتهديد.

ثالثاً: آثار السلوك العدواني .

ينتج عن قيام الفرد عن السلوك العدواني العديد من الآثار التي تتمثل في الآذي الجسدي بالإضافة إلى الآثار النفسية الشديدة، والتي تقع على كل من " الضحية والمعتدي".

١- آثار السلوك العدواني على الضحية.

يتعرض ضحايا العمليات العدوانية التي يتعرضون للضرب أو السرقة للعديد من الآلام التي تفوق جروحهم الجسدية، فلذلك يمكن أن يؤدي السلوك العدواني إلى آثار نفسية على المعتدي، مثل زيادة التوتر والقلق، الشعور بالخجل وعدم الثقة بالنفس، وفقدان الإحساس بالأمان، بالإضافة إلى آثارها الاجتماعية مثل تدهور العلاقات الاجتماعية.(قوادري و بوخدنه، ٢٠١٦ ، ٧٩).

٢- أثار السلوك العدواني على المعتدي.

أن قيام المعتدي بالأفعال العدوانية ينتج عنها انتاج شخص عدواني، مما يؤدي ذلك إلى ارتكاب العديد من الجرائم، والتأثير على مستوهما التعليمي ومن ثم تقليل انجازهما وتحصيلهم المعرفي خلال فترة الدراسة، أي أن السلوك العدواني يؤثر بشكل سلبي على شخصية الفرد. بالإضافة إلى تعرضه للمخاطر والمشكلات الصحية الخطيرة، زمن الجدير بالذكر خطورة التأثير النفسي للسلوك العدواني التي تؤثر في شخصية الفرد مدى الحياة .

فمن خلال ما سبق يتبين بأن السلوك العدواني للفرد يُعد من السلوكيات التي تترك آثاراً سلبية على الفرد والمحيطين به، سواء في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع ككل. هذه الآثار ليست فقط نفسية بل تمتد لتشمل الجوانب الاجتماعية والتربوية وحتى الصحية.

المطلب الثالث: العلاقة بين الضغوطات الأسرية والسلوك العدواني للمراهقين.

الضغوطات الأسرية تُعد من أكثر المصادر المؤثرة في ظهور السلوك العدواني لدى الأفراد. فعندما يعيش الفرد في بيئة أسرية تفتقر إلى الاستقرار والتفاهم، قد يؤدي ذلك إلى تنامي مشاعر التوتر والإحباط، والتي قد تترجم إلى سلوكيات عدوانية سواء داخل الأسرة أو في المجتمع، المراهقون بشكل خاص يكونون الأكثر عرضة لهذا التأثير، حيث يُعتبرون في مرحلة حساسة من حياتهم تتطلب دعماً نفسياً واجتماعياً مستمراً، من جهة أخرى، فالسلوك العدواني لا يؤثر فقط على الفرد نفسه بل يمتد ليؤثر على الأسرة والمجتمع، مما يجعل من الضروري فهم العلاقة بين الضغوطات الأسرية وهذا السلوك. فالأسرة نواة مصغرة للمجتمع وما يحدث في الأسرة من ضغوط يكون لها تأثير بالغ على استقرار المجتمع، وقد أشار(Verhoeven,et.al, 2014) إلى أن الظروف الاقتصادية والثقافية تلعب دوراً في تحديد الضغوط التي يتعرض لها الفرد وكيفية التعامل مع الضغوط.

أولاً: تأثير التنشئة الأسرية على سلوك الأفراد .

تمثل الأسرة اللبنة الأساسية في البناء الاجتماعي، إذ تؤدي دورًا محوريًا في تشكيل أنماط السلوك والقيم التي يتبناها الأفراد داخل المجتمع، فالاسرة تعتبرعماد المجتمع وهي البوتقة التي تحيط بالفرد منذ ميلاده لتزويده بالقيم والمبادئ التي تساعده على التكيف مع المجتمع، فالأسرة تقوم ببلورة شخصية وسلوك وتقاليد وقيم الأفراد وفق منظور الجماعة التي تعيش معها ، لأنها

تمارس تأثيراً كبيراً على الفرد منذ ولادته ، فهي مركز تفاعل الأفراد والشخصيات، فقد يبدأ الفرد بتعلم المواقف نحو العمل والدين والحركة أو كيفية استخدام الوسائل الاخرى داخل هذا التنظيم ، فقد يتعلم النشئ من الأبوين المشاعر والأحاسيس ، فكل هذه الأمور وغيرها تساعد على بلورة سلوك الفرد . فالأسرة التي تقوم على مجموعة من الفضيلة والأخلاق والتعاون، تعتبر من ركائز أي مجتمع، إلى أن يصبح مجتمعاً قوياً قائم على التعاون والتماسك.(العتيبي، ٢٠٢٠، ص ٢٥٥) فتعد الأسرة هي خط الدفاع الأول ضد الانحراف بكافة أنواعه وأشكاله، كما يمثل كل أفرادها نماذج حية للسلوك الذي يتعلمه النشئ فهو يكتسب الكثير من سلوكياته السوية أو المنحرفة من خلال اختلاط بأسرته، فلكي تؤدي الأسرة دورها بمثالية وفعالية في المجتمع لابد من أن تتمسك الأسرة بعقيدتها وواجباتها الدينية كأساس للتربية السليمة وتحسين السلوك.(الصالح، ٢٠١٨، ص ١١-١٢) فكلما كانت العلاقة الأسرية مستقرة أدي ذلك إلى لعب دور كبير في حياة الأبناء مما ينعكس على الجوانب المختلفة لشخصياتهم، فكلما ساد الحب والوفاق والانسجام بين أفراد الأسرة كلما ساعد ذلك في نمو نفسي سليم للأبناء والعكس صحيح. (بن سكيريفة، غزال، ٢٠١٣،ص٧)

وبناء على ذلك يمكن القول بأن طبيعة النماذج التي يتعرض لها الأبناء في أسرهما تؤثر بشكل فعال في سلوكهم وتصرفاتهم، لأن الأفراد لا يولدن بصفات عدوانية، بينما صفة العدوان صفات مكتسبة، وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن الأسرة تساهم في تحديد سلوكيات الأبناء سواء كانت إيجابية أو سلبية، فالآباء التي يستخدمون الأسلوب العدواني " كالعنف البدني أو اللفظي" في العقاب للآخرين، فأن الأبناء يقلدون هذا السلوك في معاملتهم مع الآخرين. (الويزة وداد، ٢٠٢٢، ص٣٦٢)

ثانياً: دور الأسرة في السلوك العدواني للأبناء.

يعد العنف من السلوكيات المكتسبة التي يتعلمها أبناءها وذلك خلال عملية التنشئة الاجتماعية، فلذلك يرون علماء الاجتماع بأن العنف بأن يظهر عند الأبناء نتيجة تقليدهما للتصرفات الأشخاص الموجودة في محيطهم الأسري " كالوالدين والأخوة والأقارب"، فلذلك فأن العنف الأسري اليوم أصبح يشكل سلوكاً خطيراً يهدد أمن وسلامة المجتمع، وبذلك يتبين بأن السلوك العدواني لا ينشأ من فراغ؛ بل يتأثر بشكل كبير بالطريقة التي يتفاعل بها الأبوين مع أبنائهم وبالأجواء العائلية العامة. فإذا كانت البيئة الأسرية مليئة بالتوترات، النزاعات المستمرة، أو عدم التفاهم، فإن هذا قد يُنتج لدى الطفل مشاعر الإحباط والغضب التي تُترجم لاحقًا إلى تصرفات عدوانية تجاه الآخرين. بالمقابل، فإن الأسرة التي تعتمد على الحوار، الدعم، وتعزيز القيم الإيجابية تساهم في تقليل احتمالات ظهور هذا السلوك العدواني. فالعدوان دافع مكتسب وليس فطري ، وبذلك يتبين بأن السلوك العدواني واحد من السلوكيات التي تظهر لدى الأبناء نتيجة

للعوامل الأسرية. وبذلك ، فإن الأسرة التي تعتمد على الحوار، الدعم، وتعزيز القيم الإيجابية تساهم في تقليل احتمالات ظهور هذا السلوك العدواني لدى أبناءها.

ثالثاً: طبيعة العلاقة بين الضغوطات الأسرية والسلوك العدواني للمراهقين .

تتسم مرحلة المراهقة بطبيعتها الحرجة من أخطر المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان، ويرجع ذلك لما يحدث فيها من تغيرات فيزيولوجية وجسمية سريعة، حيث يترتب عليها العديد من الآثار الانفعالية التي يصاحبها القلق والمتاعب والأزمات الاجتماعية، فهي الفترة ما بين الطفولة والرشد، (بوحارة، ٢٠٢٢ ، ص ٢٧٦)، فالطفل والمراهق هما نتاج الأسرة ومسئولياتها الكبيرة، فاعتماد الطفل والمراهق على الأسرة من أجل تلبية حاجاته الفسيولوجية ، والنفسية والاجتماعية، وذلك من خلال التواصل الإنساني معهم، وليس من خلال التعامل القائم على الإهمال والتحقير والعنف، فالأسرة بالنسبة للفرد مكان للحب والدعم العاطفي والسلام النفسي، ولذلك ففي حالة تزايد الضغوطات النفسية على واقع الأسرة وتعامل الوالدين تحت حالة من الضغط الأسري فأن ذلك الوضع ينجم عنه بطبيعة الأمر يكتسبون الأبناء سلوكيات عائلاتهم السلبية التي عاشوها في صغرهم، وتنطبع جزئياً أو كلياً في نفسيتهم، على شكل سلوك عدواني. فالأسر الذي يتعيش تحت وضع أو حالة من الضغوطات الأسرية بأختلاف أنواعها يميل أفرادها إلى السلوك العدواني، وقد أظهرت ذلك دراسة " مراد، ٢٠٠٥" بأن هناك علاقة بين التنشئة الاجتماعية والسلوك العدواني للأبناء ،فالأبناء الذين نشأوا في أسرة يسودها التفرقة والتفضيل يميلوا للسلوك والتصرفات العدوانية أكثر من غيرهما.، كما أشارت دراسة (دقيبينه ، ٢٠٢٠، ص ١٥٧) بأن السلوك المقبول أو المنحرف لدى الأبناء يتشكلان عن طريق التفاعلات مع الوالدين خلال عملية التنشئة الاجتماعية لهم، فالتنشئة الأسرية هي من توجه الكائن البيولوجي نحو سلوكيات معينة.

فالسلوك العدواني لدى المراهقين يمكن أن يُفهم على أنه استجابة للتوترات والإحباطات التي تنشأ نتيجة للضغوط المستمرة داخل البيئة الأسرية. عدم تلبية احتياجات المراهق النفسية أو العاطفية في ظل بيئة أسرية مليئة بالصراعات قد يدفعه إلى البحث عن طرق للتعبير عن هذه المشاعر المكبوتة، مما يظهر في صورة سلوك عدواني تجاه الآخرين. وبناء على ذلك يتبين بأن هناك علاقة إيجابية بين الضغوطات الأسرية والسلوك العدواني للمراهقين.

دراسات سابقة .

دراسة " المصري، ومحمد، ٢٠٢٣"، بعنوان المناخ الأسري وعلاقته بمستوى السلوك العدواني لدى عينة من الأطفال المراهقين في محافظة الخليل، هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير المناخ الأسري على السلوك العدواني للمراهقين في محافظة الخليل، واعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي واتم استخدام أداة الاستبيان ووزعت الاستبانة على عينة بلغت

عدد مفرداتها ١٤٤ مفردة من الأطفال المراهقين والمترددين على مؤسسات حماية الطفولة في مدينة الخليل، وتوصلت الدراسة لوجود علاقة إرتباط سالبة بين مستوى المناخ السري وبين السلوك العدواني لدى المراهقين في محافظة الخليل، ولذلك توصي الدراسة بإعطاء مزيد من الاهتمام للأطفال المراهقين في محافظة الخليل من خلال توفير برامج دعم نفسي اجتماعي لهم، من أجل التخفيف من حدة التوتر والقلق بإبعاد الاغتراب النفسي والسلوك العدواني وتشجيع الدراسات التجريبية.

دراسة" الويزة ودريوش، ٢٠٢٢" بعنوان العلاقة بين التنشئة الأسرية وسلوك العنف لدى الأبناء، هدفت الدراسات بشكل أساسي إلى معرفة مدى وجود علاقة بين التنشئة الأسرية وسلوك العنف لدى الأبناء، واعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال تصميم استبانة علمية وتوزيعها على عينة من مجتمع الدراسة بلغ عدد مفرداتها (٢٢٥) مفردة، وأظهرت نتائج الدراسة إلى وجود دلالة إحصائية بين التنشئة الأسرية التي يتعرض لها الأبناء في أسرهم وسلوك العنف، ولذلك توصي الدراسة بضرورة استخدام أساليب التنشئة الأسرية الفعالة ذات الإبعاد يمكن من خلالها بث قيم اجتماعية إيجابية لدى الأبناء والتدريب على السلوك الجيد للتقليل من العنف لدى الأبناء.

دراسة" سكيرفة و غزال، ٢٠١٣" بعنوان علاقة المعاملة الوالدية بسلوك العدواني لدى المراهقين دراسة على عينة من تلاميذ المتوسطة بورقلة، هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثر المعاملة الوالدية على السلوك العدواني لدى المراهقين، واعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة فهو من أبرز المناهج الخاصة بالبحث العلمي، وتوصلت الدراسة أن الحوار يعتبر من أهم أشكال الاتصال التي تستطيع من خلاله الأسرة تجنب العديد من العوائق التي تحول دون تحقيقها للاستقرار والسعادة، فالأبوين هما مصدر الأمن والراحة، بمختلف أوجهها داخل الأسرة، وهما قدوة الأبناء في تعليمهم أواصر التعامل الجيد والاتصال الصحيح داخل الأسرة.

منهجية البحث واجراءاته .

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام أداة الاستبيان كأحد أدوات البحث، وتوزيعها على مجتمع الدراسة عينة من طلاب المدارس المتوسطة بمحافظة الأنبار، ويتم تفريغ وتحليل البيانات ببرنامج الحزم الإحصائية (SPSS) للمساعدة في التحقق من صحة فرضيات البحث، والوصول إلى النتائج المتعلقة بموضوع الدراسة، وتقديم توصيات تفيد الأسر في فهم تأثير ضغوطهم على سلوك أبنائهم، بالإضافة إلى توفير للمدارس كيفية التعامل مع السلوك العدواني لدى الطلاب الناتج عن الضغوط الأسرية.

مجتمع البحث وعينته :يتكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع طلاب الثالث المتوسطة بمحافظة الانبار بالعراق والبالغ عددهم (٣٥١٧٨) واستخدمت الدراسة أسلوب العينات العشوائية

البسيطة من أجل الحصول على بيانات الدراسة وتم نشر الرابط الخاص بالاستبيان على كافة مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بأفراد مجتمع الدراسة وقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة ١٩٢ فرد وهم الذين قاموا بالإجابة على اسئلة استمارة الاستبيان الالكتروني .

أداة البحث :

تألفت أداة الدراسة من استمارة استبيان مقسمة إلى قسمين رئيسيين: القسم الأول: تضمن ١٥ عبارة خاصة بمحور الضغوطات النفسية اما القسم الثاني اشتمل على ١٥ عبارة مرتبطة بمحور السلوك العدواني، وتم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي (من ١ إلى ٥) كأداة للإجابة على عبارات الاستبيان، مما يتيح تحديد درجة الموافقة أو الرفض لكل عبارة بدقة.

جدول (١) طريقة تصحيح مقياس ليكرت

التدريج	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الوزن	٥	٤	٣	٢	١
قيمة المتوسط الحسابي	٥-٤.٢٠	٤.١٩ – ٣.٤	٣.٣٩ – ٢.٦٠	٢.٥٩ – ١.٨٠	١.٧٩ – ١
مستوى درجة التأثير	مرتفع جدا	مرتفع	متوسط	منخفض	منخفض جدا

صدق أداة الدراسة

تم تحديد صلاحية عبارات استبيان الدراسة من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة والدرجة الإجمالية للبعد المقابل. تم ذلك لتقييم الاتساق الداخلي لأداة البحث. أظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط لعبارات الاستبيان كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١، مما يؤكد أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الصلاحية وهي مناسبة لتحقيق أهداف الدراسة.

موثوقية أداة الدراسة

تم حساب معامل ألفا كرونباخ لبيانات أبعاد الاستبيان، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٢) معامل الثبات لمحاور استمارة الاستبيان

المحاور	معامل الفا كرونباخ	عدد العبارات
الضغوط النفسية	**0.891**	١٥
السلوك العدواني	**0.885**	١٥
إجمالي استمارة الاستبيان	**0.940**	٣٠

يتبين أن قيمة معامل الثبات Alpha أكبر من ٠.٧ لجميع محاور استمارة الاستبيان مما يؤكد على صلاحية وارتباط عبارات محاور استمارة الاستبيان وارتفاع مستوي ثبات أداة الدراسة مما يسمح باستخدام الأداة لغرض الدراسة.

الأساليب الإحصائية:

- **تم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS لتحليل بيانات الدراسة، حيث تم تطبيق عدة أساليب إحصائية، وهي كالتالي:**
- **معامل ألفا كرونباخ: لقياس مستوى ثبات أداة البحث.**
- **معامل ارتباط بيرسون: لتقييم مستوى الاتساق الداخلي وصدق أداة الدراسة، بالإضافة إلى تحديد العلاقات بين متغيرات البحث.**
- **النسب المئوية والتكرارات: لوصف الخصائص الديموغرافية لعينة البحث.**
- **المتوسط الحسابي والانحراف المعياري: لتحليل مستوى استجابة الأفراد في العينة لبيانات أداة البحث.**
- **معادلة الانحدار الخطي البسيط: لقياس تأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع في البحث.**

نتائج البحث :

١- **التعرف على الضغوط الأسرية المختلفة لدى المراهقين في محافظة الانبار:** تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات محور الضغوط الأسرية، بالإضافة إلى تقييم المحور بشكل كلي. وقد أظهرت النتائج ما يلي:

جدول (٣) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب ومستوي الموافقة على عبارات محور الضغوط الاسرية

العـبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوي الموافقة
أشعر بالضغط لوجود الخلافات المتكررة بين أفراد أسرتي.	4.188	0.930	8	مرتفع
أتضايق من عدم أخذ رأيي في أمور تهم الأسرة.	4.063	0.803	13	مرتفع
يزعجني عدم علاقات طيبة بين أفراد أسرتي وأقربائي	4.125	0.859	10	مرتفع
يضايقني تدخل أقاربي في حياتنا الخاصة.	4.167	0.689	9	مرتفع
يضايقني عدم اتساع بيتنا لأفراد الإسرة	4.063	0.721	12	مرتفع
تعاملني والدتي بقسوة.	4.021	0.779	14	مرتفع

تفتقر أسرتي للمساعدة والمساندة	4.104	0.772	11	مرتفع
يسود سوء الاتصال والتواصل بين أفراد الأسرة	3.896	0.921	15	مرتفع
تعاني أسرتي من ظروف معيشية صعبة	4.271	0.639	4	مرتفع جدا
الخلافات الأسرية هي المسيطرة على علاقاتنا داخل الأسرة	4.250	0.597	6	مرتفع جدا
أعاني من تحكم وسيطرة أسرتي على حياتي	4.271	0.701	5	مرتفع جدا
يستخدم أخي الكبير القوة في فرض آراءه علينا.	4.313	0.714	3	مرتفع جدا
أهل والدي هم المتحكمين في حياتنا	4.229	0.772	7	مرتفع جدا
أشعر بالحرمان من حنان الوالدين وبأنني أقل حظاً من الآخرين	4.375	0.565	1	مرتفع جدا
تعاني أسرتي من ضعف المساندة الاجتماعية	4.333	0.719	2	مرتفع جدا

تم ترتيب عبارات محور الضغوط الأسرية وفقًا لدرجة الأهمية النسبية (الأعلى في المتوسط الحسابي) من وجهة نظر عينة الدراسة. وقد أظهرت النتائج أن العبارة (أشعر بالحرمان من حنان الوالدين وبأنني أقل حظاً من الآخرين) هي الأكثر أهمية بقيمة ٤.٣٧٥ وانحراف معياري قدره ٠.٥٦٥، مع درجة موافقة مرتفعة جداً. بينما كانت العبارة (يسود سوء الاتصال والتواصل بين أفراد الأسرة) هي الأقل أهمية بقيمة ٣.٨٩٦ وانحراف معياري ٠.٩٢١، مع درجة موافقة مرتفعة. وعند دراسة عبارات محور الضغوط الأسرية، تبين أن سبعة عبارات حصلت على مستوى موافقة مرتفع جداً، وثمانية عبارات حصلت على مستوى موافقة مرتفع، مما يوضح ارتفاع مستوى الضغوط الأسرية التي يتعرض لها المراهقون في المدارس المتوسطة بمحافظة الأنبار من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي ٤.١٧٨ بانحراف معياري ٠.٧٤٥، وهو ما يجيب عن السؤال الأول للدراسة.

٢- التعرف على السلوك العدواني لدى المراهقين في محافظة الأنبار:

تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات محور السلوك العدواني وللمحور ككل، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (٤) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب ومستوي الموافقة على عبارات محور السلوك العدواني

العـبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوي الموافقة
أقوم بافتعال مشاجرات مع زملائي بصفة مستمرة	4.417	0.642	٣	مرتفع جدا
أشعر بالسعادة عندما اسبب الأذى لزملائي بطريق	4.188	0.756	١٠	مرتفع

مباشر				
أقوم بشد شعر زملائي أو أذانهم	4.292	0.646	٧	مرتفع جدا
أقوم برمي الأشياء على زملائي	4.417	0.608	٢	مرتفع جدا
أقوم باستعمال أشياء حادة (مثل السكين) ضد زملائي	4.313	0.619	٦	مرتفع جدا
أقوم بتمزيق دفاتري وكتبي	4.396	0.569	٤	مرتفع جدا
أتعامل بعنف مع الممتلكات العامة	4.479	0.541	١	مرتفع جدا
أحب مشاهدة الأفلام التي تحتوي على مشاهد عنف كثيرة	4.396	0.639	٥	مرتفع جدا
أقوم بغلق الأبواب بقدمي	4.292	0.737	٨	مرتفع جدا
أحب القيام بركل الأشياء أثناء سيري في الشارع	4.271	0.730	٩	مرتفع جدا
أتعامل بخشونة مع الأدوات والاثاث المدرسي	4.167	0.689	١١	مرتفع
أقوم بالخناق والمشاجرة مع اخواتي بصفة مستمرة	4.063	0.721	١٣	مرتفع
أحب الحديث بصوت عالي مع الجميع	4.021	0.779	١٤	مرتفع
أقوم بتمزيق دفاتر وكتب زملائي	4.104	0.772	١٢	مرتفع
أحب أن اثير الضوضاء والصراخ في كل مكان	3.896	0.921	١٥	مرتفع

تم تصنيف العبارات المتعلقة بالسلوك العدواني وفقًا لأهميتها النسبية (استنادًا إلى أعلى قيمة متوسطة) من منظور عينة الدراسة. وقد وُجد أن العبارة "أتعامل مع الممتلكات العامة بعنف" كانت الأكثر أهمية، حيث بلغت قيمتها المتوسطة ٤.٤٧٩ والانحراف المعياري ٠.٥٤١، مما يشير إلى مستوى عالٍ جدًا من الاتفاق. في المقابل، كانت العبارة "أحب أن أُحدث ضجيجًا وأصرخ في كل مكان" الأقل أهمية، حيث بلغت قيمتها المتوسطة ٣.٨٩٦ والانحراف المعياري ٠.٩٢١، مما يعكس مستوى عالٍ من الاتفاق. عند فحص العبارات المتعلقة بالسلوك العدواني، لوحظ أن تسع عبارات كانت ضمن مستوى الاتفاق العالي جدًا، بينما كانت ست عبارات في مستوى الاتفاق العالي. وهذا يشير إلى مستوى عالٍ جدًا من السلوك العدواني بين المراهقين في المدارس المتوسطة في محافظة الأنبار، وفقًا لعينة الدراسة، حيث كانت القيمة المتوسطة العامة ٤.٢٤٧ والانحراف المعياري ٠.٦٩١، مما يجيب على السؤال البحثي الثاني.

٣- تعرف العلاقة بين مستوى الضغط الأسري وشدة السلوك العدواني بين المراهقين في محافظة الأنبار: تم استخدام معامل ارتباط بيرسون ، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٥) قيمة معامل الارتباط بيرسون بين مستوى الضغوط الأسرية وشدة السلوك العدواني

المتغيرات	السلوك العدواني	
الضغوط الاسرية	قيمة معامل الارتباط بيرسون	٠.٨٧٧
	الدلالة الاحصائية	٠.٠٠٠

تبين وجود علاقة ارتباط طردية قوية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الضغوط الأسرية وشدة السلوك العدواني لدى المراهقين في المدارس المتوسطة بمحافظة الأنبار من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة عند مستوي معنوية ٠.٠٥ وبلغت قيمة معامل الارتباط ٠.٨٧٧ وهو ما يوضح أن كلما ازداد مستوى الضغوط الأسرية التي يتعرض لها المراهقين في المدارس المتوسطة بمحافظة الأنبار كلما ازدادت شدة السلوك العدواني لديهم وهو ما يجيب عن السؤال الثالث للدراسة ويوضح عدم صحة الفرض الأول للدراسة والذي ينص على إنه لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الضغوط الأسرية والسلوك العدواني لدى المراهقين في المدارس المتوسطة بمحافظة الانبار.

٤- تعرف أثر الضغوط الأسرية على السلوك العدواني لدى المراهقون في المدارس المتوسطة بمحافظة الأنبار: تم تطبيق معادلة الانحدار الخطي البسيط، وتم التوصل إلى النتائج التالية:

جدول (٦) نتائج نموذج الانحدار الخطي البسيط لأثر الضغوط الأسرية على السلوك العدواني لدى المراهقون في المدارس المتوسطة بمحافظة الأنبار

Model Summaryملخص النموذج					
R^{-2} Adjustedمعامل	R^2معامل التحديد		Rمعامل الارتباط		
0.768	0.769		0.877		
ANOVAتحليل التباين					
Sig F	F	متوسط المربعات	درجات الحريةDf	مجموع المربعات	النموذج
0.000	633.125**	6177.736	1	6177.736	الانحدار Regression
		9.758	190	1853.931	Residualالباقي
			191	8031.667	Total المجموع
Sig T	T	Beta	الخطأ المعياري	B	النموذج	المتغير التابع
.000	6.701		2.009	13.465	الثابت Constant	السلوك العدواني
.000	25.162	.877	.032	.802	الضغوط الاسرية	

المصدر: أعده الباحث بناءً على التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS.

تكشف الجدول (٦) عن وجود تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لمستويات الضغط الأسري على السلوك العدواني بين المراهقين في المدارس المتوسطة في محافظة الأنبار، وفقًا لوجهات نظر عينة الدراسة عند مستوى دلالة ٠.٠٠٥. حيث كانت قيمة (Sig F) = 0.000 أقل من ٠.٠٠٥، مما يشير إلى أن القيمة المحسوبة لـ F أكبر من القيمة الجدولية لـ F. وقد وُجد أن المتغير المستقل (الضغط الأسري) يفسر ٧٦.٩% من التغيرات في المتغير التابع (السلوك العدواني)، بينما تُعزى التغيرات المتبقية إلى متغيرات أخرى غير مدرجة في النموذج. علاوة على ذلك، أظهرت النتائج أنه مع كل زيادة بنسبة ١% في الضغط الأسري الذي يتعرض له المراهقون في المدارس المتوسطة في محافظة الأنبار، يرتفع مستوى سلوكهم العدواني بنسبة ٠.٨٠٢%. وهذا يجيب على السؤال البحثي الرابع ويظهر عدم صحة الفرضية الثانية التي تنص على عدم وجود تأثير ذو دلالة للضغط الأسري على السلوك العدواني بين المراهقين في المدارس المتوسطة في محافظة الأنبار.

ملخص نتائج البحث :

أظهرت النتائج أن مستوى الضغوط الأسرية التي يتعرض لها المراهقون في المدارس المتوسطة بمحافظة الأنبار مرتفعاً من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي ٤.١٧٨ بانحراف معياري ٠.٧٤٥، وهو ما يجيب عن السؤال الأول للدراسة. كما أشارت النتائج إلى وجود مستوى مرتفع جداً من السلوك العدواني لدى المراهقين في المدارس المتوسطة بمحافظة الأنبار، حيث بلغ المتوسط الحسابي ٤.٢٤٧ بانحراف معياري ٠.٦٩١، وهو ما يجيب عن السؤال الثاني للدراسة.

كذلك، توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباط طردية قوية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الضغوط الأسرية وشدة السلوك العدواني لدى المراهقين في المدارس المتوسطة بمحافظة الأنبار عند مستوى معنوية ٠.٠٠٥، مما يشير إلى أن زيادة الضغوط الأسرية تؤدي إلى ارتفاع مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين. هذه النتيجة تجيب عن السؤال الثالث للدراسة وتؤكد عدم صحة الفرض الأول الذي ينص على عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضغوط الأسرية والسلوك العدواني لدى المراهقين في المدارس المتوسطة بمحافظة الأنبار.

هذه النتائج تتفق مع ما توصلت إليه دراسة "المصري ومحمد (٢٠٢٣)"، ودراسة "الويزة ودريوش (٢٠٢٢)"، وكذلك دراسة "سكيرفة وغزال (٢٠١٣)".

وجود أثر طردي ذي دلالة إحصائية لمستوى الضغوط الأسرية على السلوك العدواني لدى المراهقون في المدارس المتوسطة بمحافظة الأنبار من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة عند مستوى معنوية ٠.٠٠٥ وتبين أن كلما ازداد مستوى الضغوط الاسرية التي يتعرض لها المراهقين في

المدارس المتوسطة بمحافظة الأنبار بمقدار ١ % ازداد مستوى السلوك العدواني لديهم بمقدار ٠.٨٠٢% وهو ما يجيب عن السؤال الرابع للدراسة ويوضح عدم صحة الفرض الثاني للدراسة والذي ينص على إنه لا يوجد تأثير ذي دلالة معنوية للضغوط الأسرية على السلوك العدواني لدى المراهقون في المدارس المتوسطة بمحافظة الأنبار وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة **دراسة** " المصري، ومحمد، ٢٠٢٣" ومع نتيجة دراسة" الويزة ودريوش، ٢٠٢٢" وكذلك مع نتيجة دراسة" سكيرفة و غزال، ٢٠١٣"

التوصيات.

١- ضرورة زيادة وعي الآباء واولياء الأمور بالعمل على إعطاء مزيد من الاهتمام للمراهقين وتوفير المناخ الأبوي والاسري المناسب لهم

٢- العمل على زيادة وعي الآباء وأولياء الأمور باستخدام أساليب التنشئة الأسرية الفعالة ذات الإبعاد التي يمكن من خلالها بث قيم اجتماعية إيجابية لدى الأبناء

٣- توفير البرامج والدورات التدريبية للآباء واولياء الأمور لتعريفهم كيفية التعامل مع أطفالهم في سن المراهقة

٤- العمل على زيادة وعي إدارات المدارس المتوسط بضرورة توفير برامج دعم نفسي اجتماعي للمراهقين

٥- الاهتمام بتشجيع الباحثين على التوسع في اجراء الدراسات والأبحاث المتعلقة بالضغوط الاسرية وتأثيراتها على المراهقين وكذلك المتعلقة بالسلوك العدواني والعوامل المؤثرة عليه

المصادر:

- إسماعيل، يامنة عبد القادر، إسماعيل، ياسين عبد الرزاق، (٢٠١٤)، دراسة في الأكتئاب والعدوان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

- بن سكيريفة، مريم، غزال نعيمة، (٢٠١٣) علاقة المعاملة الوالدية بالسلوك العدواني لدى المراهقين" دراسة ميدانية على تلاميذ المتوسطة بورقلة)، الملتقي الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة الأسرة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

- بوحارة، هناء، (٢٠٢٢)، المراهق بين وطأة المشكلات الأسرية ومأزق أزمة الهوية، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، ع١،مج٧.

- حامد زهران، "علم النفس الاجتماعي"، ط٦، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠١.

- حامد عبد السلام زهران، "علم النفس التربوي"، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٢.

- السيد، هدي السيد شحاتة، (٢٠٢٢)، الضغوط الأسرية وعلاقتها بكل من المرونة النفسية والتوجه نحو المستقبل لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية، ع٤٦، ج٣.

- دقيبينة، صالح سعيد مولود، (٢٠٢٠)، أهم أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الأطفال، مجلة القرطاس، ع٨.

- مراد، صحراوي، (٢٠٠٥)، التنشئة الاجتماعية وسلوكيات العدوانية مقاربة نفسية اجتماعية، حوليات جامعة الجزائر، المجلد ١٥، العدد ١، الصفحات ١٩٤-٢٠٧.

- الصالح، إكرام بنت محمد، (٢٠١٨)، رؤية مستقبلية لدور الأسرة في مواجهة مظاهر الانحراف الفكري لدي الشباب، مجلة شئون اجتماعية، المجلد ٣٥، العدد ١٤٠.

- عبد العزيز الشخص، "الأسرة والمجتمع"، جامعة الإمام محمد بن سعود، ٢٠١٠: ٨٢)

- العتيبي، سلطان بن دليم، (٢٠٢٠)، دور الأسرة في تعزيز منظومة القيم المجتمعية من منظور علم الاجتماع التربوي، مجلة الخدمة الاجتماعية.

- فريدة، أبوروبي رجاح، (٢٠١٣)، الضغوط الأسرة لدى الأسرة الجزائرية، مداخلة في الملتقي الدولي الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة ورقلة، ٩-١٠ أفريل ٢٠١٣.

- مداح، فاطمة الزهراء،(٢٠١٩-٢٠٢٠)، السلوك العدواني وعلاقته بالتكيف الدراسي لدى التلاميذ الذين لديهم اضطراب في الانتباه، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران.

- محبوب، منال ذكري، يارو رميساء آخرون، ٢٠٢٣، السلوك العدواني لدى المراهق المودع على مستوى مركز إعادة التربية – قالمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ٨ماي ١٩٤٥، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

- قوادري الشيماء، بوخدنه، إيمان، (٢٠١٦)، الحرمان العاطفي وعلاقته بظهور السلوك العدواني عند المراهقين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ٨ماي ١٩٤٥ قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

- المصري، محمد ربحي، الجوابرة، إيمان محمد، (٢٠٢٣)، المناخ الأسري وعلاقته بمستوى السلوك العدواني لدى عينة من الأطفال المراهقين في محافظة الخليل، مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للآداب والدراسات التربوية والنفسية، مج٣،ع٩.

- النجار، سعاد محمد أحمد، عبد العاطي، فاطمة محمد أبو الفتوح، (٢٠٢١)، مقومات المرونة الأسرية كما تدركها الزوجة وانعكاسها على إدارة الضغوط الحياتية في ظل جائحة كورونا، المجلة الاقتصادية، مج ٣٧، ع٢.

- سليم، بهيجة عثمان أحمد، (٢٠١٨)، السلوك العدواني للأبناء، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، مج٤، ع٤.

- الويزة، بدريات، ودربوش، وداد، (٢٠٢٢)، العلاقة بين التنشئة الأسرية وسلوك العنف لدى الأبناء ، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، مج١١،ع٣.

- عبد الفضيل، أسماء أحمد، خليل، وفاء محمد وآخرون، (٢٠١٨)، إدارة الضغوط الأسرية وعلاقتها بالذكاء الوجداني لربة الأسرة، المجلة العلمية للتربية النوعية والعلوم التطبيقية.

- أوناسية فايزة، لويزة محجوب، (٢٠٢٣)، الضغوطات الأسرية والمهنية التي تواجه المرأة العاملة في الجزائر، رسالة ماجستير جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

المصادر الأنكليزية:

- American Psychological Association (APA), 2023.

- Bandura, A. (1973). Aggression: A social learning analysis.

- Collazzoni,A.,Imburgia,L.,Talevi,D.,Pacitti,F.,Greggori,E.,Paolo,S.,&et al.(2021). Childhood family stress and adult resilience in a sample of depressed patients. Journal Of Affective disorders, 282, 255- 257.

- McCubbin, H.I., & Patterson, J.M. (1983). Family stress theory and ABCX model.

- Verhoeven,P,:Tench,R.,Zerfass,A,Vercic,D.(2014):Cris?Whatcrisis?How European professionals handle and crisis coccunication. Public Relations Review .Mar 2014 ,Vol.40.